

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الرابع (مبحث العام والخاص)

س1/ عرف التخصيص مع ذكر مثال، واذكر فائدة من درست المبحث.

ج1/ التخصيص/ قصر حكم عام على بعض أفراد، لإخراج البعض الآخر من هذا العام مثال لو قلت (أكرم العلماء) هذا على العموم وإذا قلت أكرم علماء الأصول، المسألة على أكرام الأصوليين.

فائدة التخصيص/ فيها إخراج بعض أفراد العام من الحكم العام ويكون لها حكم آخر مغاير للحكم العام فيها.

س2/ إلى كم قسم ينقسم التخصيص؟

ج2/ التخصيص ينقسم إلى قسمين 1- تخصيص متصل. 2- تخصيص منفصل.

س3/ اذكر أقسام التخصيص المتصل مع ذكر أمثلة على ذلك؟

أولاً التخصيص بالاستثناء/ هو أن يأتي السياق وفيه أداة من أدوات الاستثناء تستثني فرداً من أفراد العموم المذكور سابقاً بحكم يغاير حكم العموم.

أدوات الاستثناء(إلا، سوى، غير، عدا، ماعداً، خلا، ما خلا..) أن وجدت في حكم ووجدت الحكم عام وجاءك هذا الاستثناء تعلم أن المستثنى مغير في الحكم عن المستثنى منه.

الأمثلة كثيرة في الكتاب والسنة مثال1/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَسِرٌ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

وَتَوَصَّوْا بِالْحَقِّ وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾ **ال** **هر** الإنسان من الفاظ العموم الاستغراق على الجنس البشري، عام ينزل تحته الذكر و الأنثى الصغير و الكبير إلا الذين آمنوا استثناء الذي يأتي بعد إلا حكمه غير ما كان قبل إلا وهذا إخراج لأحد أفراد المذكورة.

مثال2/ لو ادع زيد أن له مالاً عند عمرو قال نعم لك مئة إلا عشرة فالمئة أقر بها إلا عشرة الذي بعد إلا حكمه مغير لما قبله، الذي قبل إلا فيه إقرار الذي بعده فيه إنكار، العشرة لا تدخل في الدين الذي قاله.

مثال3/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ۝١٤﴾

مثال4/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً ...﴾ **ال** **بناء: ٩٢**

كل مؤمن لا يمكن أن يقتل مؤمناً إيمانه يمنعه لو كان مؤمناً حقاً خرج تخصيص المؤمن يقتل مؤمناً خطأ، ما قبل إلا حكم عام مابعد خرج عن الحكم العام.

مثال5/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۝٣٤﴾ **ال** **قرة: ٣٤** إلا الاستثناء

فيه إخراج، نظرة أخرى الحكم العام مشمل الملائكة هل إبليس من الملائكة؟ اتفق بوجوده مع الملائكة عابداً لله جل في علاه، هذا استثناء منقطع وليس متصل إبليس ليس من الملائكة دخوله معهم لوجه الشبه في التعبد وأيضاً لدخوله معهم في الأمر.

مثال6/ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ۝٥٠ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ۝٥١﴾ **ال** **واقعة: ٢٥** - يسمعون غير ذلك هنا أيضاً استثناء

منقطع السلام يخرج عن الغو والتأثيم.

مثال7/ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ ۝٢٩﴾ **ال** **بناء: ٢٩** حرم أكل أموال

الناس إلا بالحق.

مثال 8/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَفِظُونَ ﴿٦٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٧٠﴾﴾ خصص بالإباحة إلا على أزواجهم

مثال 8/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَنقُصْ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾ **الغرفن: ٦٨** على الجميع إلا من تاب

مثال 9/ قول النبي صلى الله عليه وسلم (ما لأحدٍ عندنا يدٍ إلا وقد كافأناه ما خلا أبا بكرٍ فإن له عندنا يدًا يكافئه الله بها) كلهم قد وصى الله لهم رد الإكرام بالإكرام إلا الصديق الله عز وجل يوفه.

س4/ لو كان الاستثناء في الجمل المتعاطفة هل يكون الاستثناء والتخصيص جاري على جميع الجمل المتعاطفة ام على اخر الجمل؟

الجمهور الاستثناء يعود على كل الجمل المتعاطفة وهذا حق، لأن أصل العطف الإشتراك في الحكم، إذا جاء الاستثناء كل مشترك ينزل تحت هذا الاستثناء فيعود على الجميع إلا إذا دلت قرينة أخرى تخرج شيئاً من الجميع من هذا الاستثناء.

و الأحناف يقولون الاستثناء على الجملة الأخيرة لا على الجمل المتعاطفة كلها.

مثال قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَا يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٨﴾﴾ **الغرفن: ٤**

الذين يرمون المحصنات دون أن يأتوا بأربعة شهداء لهم **احكام ثلاثة 1-الجلد، 2-عدم قبول الشهادة 3- التفسيق**

الاستثناء إلا الذين تابوا جاء على جمل متعاطفة الجمهور يعود على الحد ويعود على قبول الشهادة ويعود على مسألة التفسيق لكن جاءت أدلة قوية تخرج الحد لأن التوبة لا تخرج الحد مادام الحد قد بلغ ولي الأمر **مثال ذلك 1/** قصة الصحابي عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ : " كُنْتُ نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ عَلَى خَمِيصَةٍ لِي تَمْنُ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَأَخْتَلَسَهَا مِنِّي ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ ، فَأَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَ بِهِ لِيُقَطَعَ . قَالَ : فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : أَنْقِطْعُهُ مِنْ أَجْلِ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا ، أَنَا أَبِيعُهُ ، وَأُنْسِنُهُ ثَمَنَهَا ؟ قَالَ: فَهَلَّا كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ (رواه أبو داود (4394) .

مثال 2/ عن عائشة رضي الله عنها أن قريشا أهتمهم المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب قال يا أيها الناس إنما ضل من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سرقت لقطع محمد يدها (.

مثال 3/ عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك ابن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة أو حد في ظهرك فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة وإلا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق إني لصديق فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل وأنزل عليه والذين يرمون أزواجهم فقرأ حتى بلغ إن كان من الصادقين) ما انجاه من الحد إلا آيات اللعان. **مثال 4/** كذلك قصة ماعز بن مالك

الأحناف يقولون الاستثناء في المتعاطفات يعود على اخر جملة وهي مسألة التفسيق، الحجة عليهم جاءت صريحة من فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قصة أبا بكره عندما قذف، المغيرة بن شعبة وجاء معه ثلاثة اتفقت كلمتهم والرابع اختلفت كلمته، اقام الحد عليهم، وقال له عمر تب وأقبل شهادتك.

س4/ هل يشترط بعض العلماء في الاستثناء أن يكون متصلاً؟

ج4/ قال بعض العلماء يشترط فيه ان يكون متصلاً.

قول الجمهور مسألة الاتصال نسبية، قال: النبي صلى الله عليه وسلم في شجر الحرم ، (لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمعرف، فقال العباس رضي الله عنه: إلا الإذخر لصاغتنا وقبورنا. فقال: (إلا الإذخر). قول ابن عباس إلا الإذخر فضل في الكلام، اعتد به العلماء وقالوا الاستثناء صحيحاً.

مسألة ان يكون الفارق بينهما سنين في الاتصال نقل ذلك عن ابن عباس، و الرد قوله تعالى لا يوب عليه السلام (وخذ بيد ضعفاً فاضربه ولا تحنت) وجه الدلالة ولو استثناء بعد سنين يعتد به لقليل له قل ان شاء الله، خفف عليه اخذ الشمر اخ - فيه مائة قضيب فضربها به ضربة واحدة .

ثانياً التخصيص بالشرط/ قريب من الاستثناء مثال1/ اعطي الدرجة النهائية للطلبة ان اتقنوا الاجابة الشرط الاتقان الإجابة يعني تشترط شرطاً يقيد ي تعميم الحكم.

مثال2/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مَتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥٠﴾﴾ المائدة: ٥ الشرط اذا اتيتموهن اجرهن.

مثال3/ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ النقرة: ٥ الشرط ان يتوبوا ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة.

مثال4/ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ البقرة: ١٨٥ هنا حكم وجوب الصوم على بشرط وهو شهود رمضان، من لم يره لا يلزمه حتى يره.

ثالثاً التخصيص بالصفة، يرد الله تعالى العموم ثم يخصص:

مثال1/ استعمل العلماء الصادقين، كل العلماء قيد بصفة وهي صفة الصدق.

مثال2/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ آل عمران: ٩٧ الناس جميع الناس قيد بصفة من استطاع ملك زاد والراحلة.

مثال3/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَبَّابِكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ النساء: ٢٣

في حجوركم وصف قيد غير مراد، وصف القيد التي دخلتم بهن هو المحرم، الوصف بالحجر ليس مقيداً بل هو صفة كاشفة وان اعتده سيدنا علي كرم الله وجهه مقيداً، لان ان لم تكن في حجر ودخل بأمرها لا يجوز، القاعدة عند العلماء الدخول على الامهات يحرم البنات والعقد على البنات يحرم الامهات.

مثال4/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فَتَيَاكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَأَنْكِحُوهُنَّ بِأَذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مَتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٢﴾﴾ النساء: ٢٥

الرجل اذا خشي على نفسه العنت ولا يستطيع الصبر له ان يتزوج الامة المسلمة، وان تكون مسلمة، وهذا تخصيص فله ان يتزوج الامة لان الاصل الحر لا يجوز له ان يتزوج الامة إلا بشروط، 1- ليس له طولاً 2- يخشى على نفسه العنت ولا يستطيع الصبر 3- تكون مسلمة.

رابعاً/ التخصيص بالغاية، يعمل عمل التخصيص بالصفة، ماكان بعد الغاية حكمه مغاير لما قبله

مثال 1/ قَالَ تَمَّالِي: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ...﴾ **المادة: ٦**
الحكم قبل الغاية كل ماكان قبل المرفق يجب غسله الى المرافق هنا الغاية، العضد والكتف لا يجب غسلهما وان كان الشروع في العضد ورد عن ابي هريرة رضي الله عنه ورفعته للنبي صلى الله عليه وسلم وهو موقوف على ابي هريرة، في مسألة إطالة الغرة. فقد غسل يديه وشرع الى العضد، ما قبله واجب ما بعده ليس واجب.

مثال 2/ قَالَ تَمَّالِي: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ...﴾ **ال آية: ١٨٧**
فله ان يأكل وان يشرب حتى يقع في ظنه انه قد بزغ الفجر، كلوا واشربوا عموماً خصوص بالغاية حتى يتبين.

مثال 3/ قَالَ تَمَّالِي: ﴿وَلَا تَخْلَقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ...﴾ **ال آية: ١٩٦**
حلق الرأس لايجوز للمحرم إلا إذا بلغ محله يعني النحر.

مثال 4/ قَالَ تَمَّالِي: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ...﴾ **ال آية: ٢٢٢**
لا يجوز القرب منهن ويجوز اذا تطهرن.

الاحناف يقولون يجوز له ان يأتي امرأته وان لم تغتسل، والصحيح لا بد أن تغتسل لقوله تَمَّالِي: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ...﴾ **ال آية: ٢٢٢** زيادة المبنى تنبت زيادة المعنى.

مثال 5/ قَالَ تَمَّالِي: ﴿ثُمَّ اَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى...﴾ **ال آية: ١٨٧** جعل الغاية الليل وصفا معروفاً. والاتمام لا يكون الا بدخول الليل.
*** يمكن ان يقال قد يكون التخصيص بالسباق او بالسبب كالعبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ**

خامساً/ التخصيص بالسبب مثال 1/ لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال: عليه الصلاة والسلام (لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة)، **مثال 2/** (ليس من البر الصيام في السفر).

سادساً/ التخصيص بالسباق:

مثال 1/ ثلاثة اختصموا في بنت حمزة رضي الله عنها وعنه، علي بن ابي طالب وجعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة زيد يقول ابنت اخي وجعفر يقول عمي وابنت عمي وخالتها تحتي، النبي صلى الله عليه وسلم مدح الثلاثة واعطاها لجعفر وقال الخالة بمنزلة الام اللفظ عام لكن السياق يخصه.

محل السياق الاختصاص كان على الحضانة قوله الخالة بمنزلة الام لفظ عام لكن خصص بالسياق على الحضانة، الخالة بمنزلة الام في كل شي لكن السياق قد خصه لان السياق في الحضانة .

مثال 2/ قَالَ تَمَّالِي: ﴿فَإِذَا تَوَلَّوْا فَجَهَّ وَجْهَ اللَّهِ...﴾ **ال آية: ١١٥**
عموماً حضراً سافراً فرضاً ونافلاً السياق اثبت الكلام على النفل في السفر، وإلا لا يسقط استقبال القبلة في حال من الاحوال قَالَ تَمَّالِي: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ...﴾ **ال آية: ١٤٤**

مثال 3/ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ **المجادة:** ابتدأها بالعلم واختتمها بالعلم والسياق من المقيدات، معكم اينما كنتم عام مخصوص من السياق، المعية معية العلم والاحاطة.

مثال 4/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ...﴾ **الأعراف: ١٦٣**

اسألهم عن تجاوزهم.

س 1/ هل التخصيص المتصل من باب العموم المخصوص او اريد به الخصوص؟

من باب العموم المخصوص عام مخصوص وليس العام الذي يراد به الخصوص.

ماجستير الفقه واصوله

ملخص الطالب: جميل محمد